

بسم الله الرحمن الرحيم

نصائح وتوجيهات مهمة للباحثين المقبلين على المناقشة

نصائح وتوجيهات قبل المناقشة:

١. اعلم أن المناقشة العلمية: ساعتان أو ثلاث من الحوار العلمي الهادف، يعقبها سنوات طوال حافلة بالإبداع العلمي والإنجاز العملي بإذن الله، فاقض هذه السويغات مغتبطاً مسروراً متفائلاً بما عند الله، واحمده على أن بلغك هذه اللحظة التي يتطلع إليها كثير من الناس.
٢. اعلم أن من اجتهد في إتقان عمله في رسالته وعمل بكل ما يوجب ذلك، واتبع الخطوات المنهجية، وأفاد من علم الأساتذة وخبراتهم في هذا المجال والتزمها؛ فإنه سيجد النتيجة المفرحة بإذن الله تعالى؛ فمن جد وجد ومن زرع حصد.
٣. من أخطر الأمور التي تواجه الباحث وتهدد بهدم مشروعه العلمي الإخلال بالأمانة العلمية، فأصحح كل باحث بالالتزام بالأمانة العلمية، وعدم الإخلال بها مهما كانت الظروف، وكل ما عدا ذلك من ملحوظات واستدراكات ستأتيك من المناقشين فهي يسيرة يمكن تلافيها واستدراكها وتعديلها؛ ولذا تأكد قبل دخولك في المناقشة أن رسالتك تخلو من السرقات العلمية، واعلم أن اكتشاف السرقات العلمية أصبح سهلاً ميسوراً بسبب محركات البحث، والبرامج والتطبيقات الإلكترونية المخصصة لذلك، ثم اعلم أن رسالتك قد أحيلت إلى أساتذة هم أعلم الناس بها، ولن يعجزهم كشف ما بها من سرقات وتجاوزات علمية.
٤. من المهم جداً مراجعة الرسالة لغة وإخراجاً وتنسيقاً، فإن كنت غير قادر على ذلك بنفسك؛ فاستعن بمتخصص ولو بمقابل مادي، فهذه الرسالة مشروع عمرك العلمي، وهو يستحق منك كل اهتمام وعناية وبذل.
٥. راجع الرسالة، ودوّن ما يحتاج إلى تصحيح أو تعليق، واستدرك ما يجب استدراكه، ثم أرسله منظماً إلى المناقشين قبل المناقشة بوقت كافٍ، وهذا ما يسمى بالمستدرك.
٦. اقرأ الرسالة قراءة متأنية، ودوّن لنفسك بعض التوضيحات والتعليقات لما يحتاج إلى توضيح أو تعليق في هوامش رسالتك؛ لتستعين بها فيما لو سُئلت عنها وقت المناقشة.
٧. احرص قبل المناقشة على حضور المناقشات العلمية أو مشاهدة المسجل منها إن تعذر حضورك لها؛ لأن هذا مهم للتهيئة النفسية والعلمية لمناقشتك المقبلة، ومن أهم أسباب ارتباك الباحثين أثناء المناقشة أنهم لم يعتادوا هذه المناقشات؛ إذ لم يسبق لهم حضورها ومعرفة ما يدور فيها، وهناك على اليوتيوب كثير من تلك المناقشات.
٨. حاول أن تشاهد وتستمع لمناقشات الأساتذة الذين سيناقشونك تحديداً؛ لتعرف أسلوبهم وطريقتهم، لكي تهيئ نفسك نفسياً وعلمياً، ولا تتفاجأ بأسلوبهم أو طريقة حديثهم أو تعاملهم، أو نوع أسئلتهم.

٩. أفد من خبرات من سبقك بهذا الأمر وتجاربهم، من زملاء وأساتذة، وسلهم عن أهم ما يجب عليك فعله واتباعه في المناقشة.

١٠. تعرّف على أهم الملحوظات التي تتردد في المناقشات العلمية، ويُنقَد فيها الباحثون، وقم بتلافيها قدر الإمكان، وهذا رابط فيه بيان لأهم تلك الملحوظات:

<https://vb.tafsir.net/tafsir15060/#.XFbCflzXLIU>

١١. استجد في بعض المواقع العلمية ومواقع التواصل الاجتماعي من تحدّث عن المناقشات العلمية والنصائح والتوجيهات للمقبلين على المناقشات؛ فراجعها وأفد منها.

١٢. تأكد من وصول النسخ من رسالتك إلى المشرف والمناقشين بعد صدور قرار تكليف اللجنة لمناقشتك، ولتكن النسخ بإخراج فني جميل.

١٣. نم مبكرا في الليلة التي قبل المناقشة، حتى تكون حاضر الذهن أثناء المناقشة، مستوعبا ما يطرح عليك من أسئلة.

١٤. احضر قبل وقت المناقشة بوقت كاف، للسلام على أعضاء لجنة المناقشة، والترحيب بهم، والتلطف معهم بالابتسامه والكلمة الطيبة، ولتألف المكان؛ فإن ذلك مما يزيد في الود والتأهب النفسي للمناقشة، ويخفف من الرهبة والارتباك.

١٥. عليك بدعاء الله تعالى بالتوفيق والوعون والتسديد والتسهيل، وعليك بهذا الدعاء (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَأَخْلِلْ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَقْفَهُوا قَوْلِي)، وغيره من الأدعية المناسبة، واعلم أن التوفيق كله والنجاح كله بيد الله سبحانه، والسبيل إليه قبل كل شيء سؤالك الله إياه.

١٦. سيعطيك المشرف فرصة لتقدم فكرة عن رسالتك المراد مناقشتها، فاستعد لهذه الكلمة جيدا، واحرص على أن تكون مختصرة وافية، واذكر فيها أبرز ما يجب ذكره، واستبعد الدخول في التفاصيل، ومن أبرز ما تذكره في هذه الكلمة: عنوان البحث، وسبب اختياره، وأهدافه، وأجزاء الخطة باختصار، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وأبرز التوصيات التي توصي بها، وراجع الكلمة لغويا، واضبطها بالشكل، وكرر قراءتها بصوت مرتفع أمام جمع ممن تعرف، وسلهم عن نقاط الضعف عندك إن وجدت، ثم تداركها.

١٧. كن مستعدًا للمناقشة، فلا تنس رسالتك التي ستناقش فيها، وقلمك، والأوراق التي تدون فيها الملحوظات التي تطرح عليك، وجاهز التسجيل الصوتي، وكل ما تحتاج إليه.

١٨. لا تنس أن تدعو للمناقشة من كان له فضل عليك في هذه الرسالة من زملاء أو أساتذة، فإن لها وقعا في نفوسهم، ويحسن أن تشكر أهم من ساعدوك في هذه الرسالة في الكلمة التي ستلقها في بداية المناقشة.

نصائح وتوجيهات أثناء المناقشة:

١٩. ابدأ المناقشة بالتسمية والحمد لله، وسؤال الله العون والتوفيق والتيسير.

٢٠. أبعد عنك التوتر والخوف، فإن الأمر لا يستحق هذا، فهي مناقشة علمية يراد منها تصويب الخطأ وإصلاح الخلل، وهذا الأمر حاصل في كل عمل بشري؛ والخوف والتوتر الزائدان يجعلانك تفقد التركيز، وهذا يظهر بك بصورة غير لائقة أثناء المناقشة.

٢١. ادخل في قاعة المناقشة وأنت واثق بنفسك بعد ثقتك بالله سبحانه، واعلم أنك الخبير العالم في موضوع رسالتك، فليس أحد أكثر منك قراءة له وبجثًا فيه.

٢٢. كن مبتسماً قدر الإمكان؛ فلذلك أثر كبير في نفوس المناقشين وتهديئة الأجواء.

٢٣. عليك بالتواضع مع المناقشين خاصة ومع العلماء عامة؛ فهما أثني عليك وعلى رسالتك فلا يزيدك هذا إلا تواضعاً وأدباً في نقاشك وتعليقك.

٢٤. إذا سئلت عن أمر لا تعلمه فقل: لا أدري، وهذا خير وأسلم لك من تكلف الإجابات والردود غير المقنعة؛ فأنت تناقش وتجاوز علماء متخصصين في هذا الموضوع؛ فضلاً عن أنهم استعدوا لهذه المناقشة.

٢٥. سجل مناقشتك صوتياً عن طريق جوالك، أو غير ذلك؛ لتتمكن بعد المناقشة من الاستفادة من كل ما طرحه المناقشون من تصويبات وتعليقات، ثم دونها لاحقاً في رسالتك؛ لأنك لن تستطيع تدوين كل شيء وقت المناقشة.

٢٦. كن منصتاً للملاحظات المناقشين، متأملاً لها، لكي تستطيع الرد عليها إن تطلب الأمر ذلك، وإن لم تفهم السؤال أو الاعتراض من المناقش فاطلب منه بيان ذلك؛ حتى توفق للرد السليم، ولا تصرف انتباهك بأمور أخرى كالجوال وغيره.

٢٧. حافظ على هدوئك وتوازنك وثقتك بنفسك مهما حصل؛ فقد يحاول المناقش استئثارك ليعرف ردة فعلك؛ لأن طريقة الطالب في المناقشة والرد والتعليق لها جزء من الدرجات.

٢٨. ليكن صوتك وسطاً؛ فليس بالعالى الذي قد يفهم منه الغضب والضجر والاعتراض، ولا الخافت الذي لا يسمع، وقد يفهم منه عدم الثقة وقلة العلم.

٢٩. أوصيك بالتأدب مع المناقشين على أي حال، فكن حلماً هادئاً، وعليك بالكلمات الطيبة اللطيفة أثناء النقاش والرد.

٣٠. لا ترد على كل ما يوجه إليك من ملحوظات، فقد يكون بعضها مما يُسلم بأنه خطأ منك، فعليك مباشرة بالتعديل والتصويب، شاكرًا المناقش على ذلك.

٣١. إن كنت ترى أن بعض وجهات نظر المناقشين ليست في محلها وأن ما قمت به هو الصواب، فعليك ببيان ذلك لهم بكل هدوء ولطف، وإن لم يقتنع المناقش فلا تصر على موقفك، فيكفي أنك بينت ذلك وأوضحته.

٣٢. لا تحرص على دعوة بعض أقاربك للمناقشة؛ لأن كثيراً منهم لم يسمع أو يحضر مناقشة قط، فربما فهم من المناقشين أنك لا تستحق النجاح، أو أنك لم تقم بعمل مُشرف؛ لأنهم لا يدركون القصد من هذه المناقشات، وهو تصويب الخطأ، وتصليح الخلل، وهذا كله مهما كثر لا يلغي جهد الباحث وإبداعه، ولا يدركون أن المناقشات لم تُعقد لسرد إنجازات الباحث وبيان تميزه وإظهار جهوده.

٣٣. ضيافة المناقشين والحضور ليست من واجبات الباحث المناقش، ولكنها صارت عرفاً في بعض الجامعات، فإن أردت تقديم ذلك فلا تبالغ، ويحسن التنسيق مع الكلية بهذا الخصوص.
٣٤. بعض الباحثين وبخاصة الطالبات يمنعون حضور أحد للمناقشة، وهذا العمل غير لائق، فضلاً عن أنه مخالف للأنظمة، فليس من حق المشرف أو الباحث منع أحد من الحضور؛ لأن الأصل في المناقشة أن تكون علنية.
٣٥. من المهم أن يكون الماء قريباً منك وقت المناقشة.

نصائح وتوجيهات بعد المناقشة:

٣٦. الحمد لله تعالى واشكره على أن أتم عليك هذه النعمة الكبيرة، فالفضل لله وحده، ثم اشكر من كان لهم فضل عليك، وفي مقدمتهم والداك، وكل من قدّم لك مساعدة في ذلك، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله.
٣٧. سلّم على أعضاء لجنة المناقشة واشكرهم على ما بذلوه من جهد في سبيل تقويم رسالتك والرفع من مستواها.
٣٨. لا تتأخر في تعديل ما طلب المناقشون منك تعديله؛ حتى يكون كله حاضراً في ذهنك.
٣٩. ستهدي بعض من يعز عليك نسخة من هذه الرسالة؛ فاحرص كل الحرص على ألا تقوم بذلك إلا بعد تعديل الرسالة بناء على ما ورد في المناقشة.
٤٠. سيطلب منك إهداء نسخ من الرسالة لبعض الجهات الحكومية، فلا تقدمها لهم إلا بعد تعديلها وتصويبها.
٤١. اطلب من المناقشين التصويبات والملاحظات التي لم يتمكنوا من طرحها أثناء المناقشة بسبب ضيق الوقت، وقم فوراً بتعديل الرسالة بناء على ذلك، فهذه الملاحظات كثر ثمين، لن تستطيع الحصول عليه ولو دفعت له ثمناً كبيراً، والعجيب أنك ترى بعض الباحثين يدفع الثمن الكبير للمدقق اللغوي؛ لتصويب رسالته، ويترك الملاحظات الأهم والأثمن التي دوّنها المناقشون المتخصصون في موضوعه، وقد جاءته بالمجان!

٤٢. تابع الإجراءات الإدارية لإتمام إقرار مناقشتك ومنح الدرجة، ووفر ما يُطلب منك لتحقيق ذلك.
٤٣. أقم دعوة غداء أو عشاء بهذه المناسبة السعيدة؛ فإنها لا تتكرر إلا نادراً، ولا تنس دعوة كاتب هذه السطور.

هذه أبرز النصائح والتوجيهات التي يجب على المقبل على المناقشة التنبيه لها ومراعاتها والعمل بها، وأرجو من الله سبحانه أن يوفق الباحثين والباحثات لكل خير، وأن ييسر عليهم المناقشة، وأن يمكنهم من تحقيق أهدافهم، وينفع بعلمهم، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه: أ.د. أحمد بن محمد العضيف

١٤٤٠/٥/٢٨هـ